مولد النبي

صلى الله عليه وسلم

لمؤلفه

سيدى الشيخ محمد

ابن عبد الكريم السمان

سنة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

أعاد نشره حسين ١٤٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أطلع من مطالع الغيوب طوالع الانوار المحمدية وأبرز فى عالم الظهور أشعتها فاستنارت بها الاكوان الدنيوية والاخروية * وشكراً لمن دبج أفواه أهاضيب أندية المحافل والمشاهد * بانوار محبوبه في مساجد السعود وسائر المعاهد * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة أفرغت في قالب الاخلاص * والبست من الصدق حلة الاختصاص وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم نور الوجود * والسبب في جميع الموجودات وأشرف مولود * شهادة أرقى بها عن دنى الهمم الى أوج المعالى * وأكرع بها من بحار فيوضات الجود والكرم وأبلغ بها ان شاء الله تعالى آمالي * وأصلى به منه عليه صلاة يحاكي عرفها النفحات المسكية * ويقرر تحفها ذوو النفوس الزكية القدسية * وآله الفاطمين أنفسهم عن تناول ثمار الشهوات بيد العجب والاستكبار * وأصحابه القاطفين بأنامل الفتوة نور الفخار * واستمدر من درمزن

فتحهم الهطال المنيف * هداية أستمين بها على نشر أعلام المولد الشريف * وتطريز حبره المحبرة بالتحبير والاجلال * على ممر الايام والليال * جالياً خمرته المهيجة للنفوس * ليحسوها السامعون باكواب الآذان عوضاً عن الكؤوس * ناظماً نسبه الشريف فى سلك عقد اللآلى * راوياً بعده اسناد خبر ميلاده الصحيح العالى (اللهم صل وسلم وبارك عليه) فأقول

إن لديك الهموم بالضيم فآوا أو جفاك الصفى والاصدقاء
أو بسوح الفؤاد منك امتحاناً حل ركب الخطوب والابتلاء
قم سحيراً بذلة أو بطرف عله السهد والبكا والحياء
وتوسل بمن له فى المعالى نسب دون شأوه الاعتلاء
وأبسط الكف فى الدجا بانكسار وتماق وقل لتعطي المناء
يا الهى بخاتم الرسل طآه من به كان للوجود ابتداء
ابن عبد الله بن عبد المطلب الشهم من له الانتهاء *
ابن هاشم بن عبد مناف من لعلياه ينتمى الارتقاء
ابن ذخرى قصي بن كلاب وحكيم اسمه له الانتماء
ابن ليث النزال مرة أعنى ابن كعب نزيل ذا الايساء
ابن ذى السودد الاثيل لؤى من له الحزم شيمة والجداء

ابن ذى الفضل غالب بن فهر وقريش لها بهذا احتباء
ابن ذى الفخر مالك بن سؤلى عبدك النضر من به الاكتفاء
ابن زخرى كنانة من أبوه ذوا الايادى خزيمة المعطاء
ابن حامى الذمار مدركة الحـ بر ابن الياس من قراه الغداء
ابن ذى الرأى والندا مضر الجـ ود الذى تنتمي له الحمراء
ابن حبي نزار بن معد ابن عدنان من له الانتهاء
ياله فى العلى وأوج المعالي نسب دائماً عليه الثناء
نسب دونه السماك سمواً والثريا ودونه الجوزاء
طاهر الذيل من سفاح نقي ومن الرجس لم يصبه الرداء
فضله جاء في الحديث وأيضاً أفصحت عن ثنائه الشعراء
كيف ياصاح ليس يسمو وحسبى فيه طه اليتيمة العصماء
مظهر الحق من معانيه كلت عن علاها وحصرها البلغاء
روح مشكاة عالم الكون طراً من عليه تعول الانبياء
رب زدنا بجاهه فيه شوقا كلما ازداد وجدنا والفناء
وأرنا جماله حين يجلى عل يجلى به الجفا والعناء
يا الهي بمولد فيه يتلى تعشق الروح ذكره والحشاء
من منّاً بأمن من منك يرجوا منن العفو حين تدنوا الوفاء

وامنح الكل منك يارب ستراً فلك الكل منك بالفقر جاؤا
وصلاة مع السلام دواما ما تغنت بايكها الورقاء
تغشى طه وآله ثم صحبا ماترامت لنحوه النجباء

(اللهم صل وسلم وبارك عليه)

ولما أراد الاله ظهور شمس الحقيقة المحمدية العلية المقدار من مطالع الخفا والاستتار . أمر جبريل الامين . بقبض الطينة من المحل المكين . الذى هو أشرف من السموات وما فيها والارضين . فأخذها وولج بها جنان الاطاعة والتسليم وافقا بها بين يدى العلى العظيم . بعد غمسها فى أنهار السعادة والتقي . ثم في بحار البشرى بالظهور والبقا . ثم تجلى عليها الحق فانتقلت من صورة الطين الى هيكل النور . ولم يزل من قبل خلق آدم والكائنات ذاكراً من من عليه بالظهور . وألهمت الملائكة ذلك التسبيح . فلم تبرح تحذو حذوه بلسان طلق فصيح . فوضع فى طينة آدم وكان له روحا وحياة . فوقعت الملائكة سجداً له على صورة الركوع لا على الجباه وأهبط فى صلبه الى الارض . وبه كان خليفة في طولها والعرض . وحمل فى السفينة في صلب نوح الجليل . وبه أعيذ

من النار الخليل . وببركاته فدى بالذبح العظيم اسماعيل . وكافة الانبياء خلقوا من نوره وهو الرسول اليهم والدليل .

(اللهم صل وسلم وبارك عليه)

ولم يزل ساريا فى أسارير غرر السراة من آبائه ذلك النور الى أن أذن الله تعالى بابرازه فى مظاهر الظهور . نشرت أعلام الفتوة على أبيه عبد الله . ونودى من قبل الحق تهيئ لما سيبرز منك من نور الله . فانكحته القدرة الباهرة للعقول . مخطوبته من غير سفاح آمنة المأمومنة سلالة الفحول . فظهرت الانوار ساطعة في حروجها . وتمكن بدر النطفة المحمدية فى أودية رحمها . واستبشرت الكائنات بوفود نجائب السرور . وابتهجت المخلوقات بسح سحاب غيث الحبور . ولم تزل الانبياء تتردد على أمه فى أشهر حمله . اعلانا باظهار المزية التى له عليهم وفضله . وكل يقول لها فى عالم المثال والمنام . يا آمنة اذا وضعتيه فسميه محمداً عليه الصلوة والسلام

(اللهم صل وسلم وبارك عليه)

واستمر حملها الى تمام تسعة أشهر على الخلاف . ولم تجد ثقلا ولا وجعاً من حمل سيد الاشراف . وفى وقت ميلادها

حضر عندها آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران . وبعض من حسان حور الجنان . فأخذها المخاض واشتد بها نطاق الالم فولدته نوراً صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

(اللهم صل وسلم وبارك عليه)

وبرز صلى الله عليه وسلم واضعا على الارض يديه اشارة الى التواضع منه لمولاه . رافعا رأسه الى السماء ايماء الى أن من تواضع رفعه الله . فأرسلت أمه لجده عبد المطلب ذى المهابة والنور . لتخبره ببزوغ شمس ابنه في سماء الظهور . فأقبل مسرعا ساحبا ذيل فرحه والسرور . فنظر الى سماء طلعته البهية فاندهش من سطعات هاتيك الانوار المحمدية . فاخذه ودخل به جنان الكعبة الغرا . وحمد الله تعالى على ما أولاه وأردف الحمد شكرا (اللهم صل وسلم وبارك عليه)

وولد صلى الله عليه وسلم نظيفا كحيلا دهينا مقطوع السرة مختون . وخفقت فى الاكوان أعلام ظهور سره المكنون . فرمقته أمه بعين البصيرة فاذا سطعات أنواره أضوء من شمس الظهيرة . قد أضاءت به الحنادس وقصور بصرى والشام . وخرت هيبة له الاوثان والاصنام . وأصبحت الجبابرة

مكسورة الجناح . ومنعت الشياطين من استراق السمع الذى كان قبله لها مباح . وانشق ايوان كسرى وسقط منه أربعة عشر من الشرفات . وتوالت بشرى الهواتف وتظاهرت الآيات . وغاضت بحيرة ساوة وهو موضع بين قم وهمدان وفاض وادى سماوة وهو مفازة لم يكن بها قطر ندي يبل صدى الظمآن . وخرست السنة قومه وذهلت منهم العقول وخمدت نار فارس ولم تخمد برهة من الزمن كما هو منقول . وزخرفت الجنان بالحور والولدان . والعرش والكرسى بالفخر الحلى اظهاراً لعظيم الشان . وانبلجت سدرة المنتهى ببدو بدر السرور . ومعشر الملائكة بترادف أنوار الحبور . وأمر رضوان بفتح أبواب الجنان . ومالك بغلق باب النيران . اكراما لظهور هذا النور وبرزت الحيوانات من الناد والفلاة لابسة خلع السرور والهنا . وخرجت كافة الاطيار من سائر الاوكار . لتشتم عرف عبير سيد السادة الابرار .

(اللهم صل وسلم وبارك عليه)

ومولده معروف صلى الله عليه وسلم بأعالي بقاع مكة المحمية وكان لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول عام الفيل يوم الاثنين

على أصح الاقوال المروية . ثم أرضعته صلى الله عليه وسلم أمه سبعة أيام سوية . ثم ثويبة مولاة أبي لهب الأسلمية . ثم حليمة السعدية . بعدما ردد ثديها غلمان ذوى النفوس الزكية وكان قد حل بفناء دارها جيوش الضنا والبؤس . في المأكل والمشرب والملبوس . فاخضر غصن عيشها بعد الذبول . وظهر كوكب سعدها في سماء الحياة بعد الاستتار والافول . فأخذته ودخلت به على الأصنام فخرت سجداً له وقبل هبل رأسه عليه الصلاة والسلام . وجاءت به الى الحجر الاسود لتسلم عليه . فخرج من مكانه والتصق بوجهه الشريف وسلم عليه . ودر سحاب ثديها بدر وبل اللبن الغزير . وقد كان قبل جافاً لم يسمح بقطرة طل لابنها الصغير . وناداها منادى الفلاح بشراك ياحليمة بسيد الملاح . فركبت دابتها العجفاء بطيئة السير . فاستسمنت وسبقت دواب القافلة لما نالته من الخير . فوصلت به الى المقام . ومسحت بيده الشريفة على ضرع الاغنام فجادت سماء زواياه بمزن الالبان الغزار . ولم يكف وكف وبله الهطال أناء الليل وأطراف النهار . ولم يكن لها مصباح في حندس الظلام . الا نور وجهه عليه الصلاة والسلام

(اللهم صل وسلم وبارك عليه)

ولم يزل عندها مدة من الزمن . وهي ترفع مقداره مشاهدة مامنحه من المنن . وهو يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر على الدوام . حتى قام على قدميه في ثلاث ومشى في خمس وفي تسعة أشهر أعرب بفصيح الكلام . وفيها شقا صدره الشريف الملكان ونزعا منه حظ الشيطان . وملآه بالحكم والعلم واليقين والعرفان . والتحم من غير ألم بقدرة العزيز الرحمن . وكان صلى الله عليه وسلم لايشتكي حر جوع ولا ألم عطش كالصبيان . اظهاراً لتمييزه على الاقران . ثم ردته الى أمه وهو ابن خمس سنين وشهر على المختار . فخرجت به الى المدينة لزيارة أخوال أبيه بني النجار . وفي رجوعها غادرتها بالابواء أو بشعب الحجون المنيه . وحضنته بعدها جاريته أم أيمن الحبشية . ثم كفله جده عبدالمطلب وأحسن اليه . وقال ان لابني هذا شأناً عظيما فطوبى لمن صدقه وانتمى اليه . ثم عمه الشفيق أبو طالب ذو الشهامة والشرف . وقدمه على البنين وأحسن مثواه وبحقه اعترف . ورحل به وهو ابن ثنتي عشرة سنة الى الشام . وفيها عرفه بحيرا الراهب بما شاهده فيه من

أوصاف النبوة فشهد له بعلو المقام . وقال لعمه احتفظ عليه من الحساد واليهود . فان ابنك هذا نبي وذكره محمود .

(اللهم صل وسلم وبارك عليه)

ثم سافر في تجارة للسيدة خديجة مع ميسرة غلامها لنحو الشام المحمية . وفيها عرفه الراهب نسطوراً بما حواه من كمال الصفات النبويه . وقال لميسرة عليك بخدمته بالصدق والحيا فستجني من أفنان نور نبوته ثمار الايمان والحيا . وعاد الى مكة والتجارة متجافية عن مضاجع الخسران . بقيامها على ساق فى سوق الربح والامان . وشاهدت خديجة فى اقباله عليها منه الآيات . وزادها ميسرة باخباره لها بما رآه فى سفره من الارهاصات . فرغبت في ركوب جواد السير الى قربه . وخطبته لتقتبس من أنوار مشكاة صبحه . فزوجها منه أبوها بحضرة اكابر قريش ذوى المناقب . وخطب وأثنى عليه بالثناء الحسن عمه الشفيق أبو طالب . فاتصلت به ونالت ببركاته أسني المطالب . وكان دخوله بها لخمس وعشرين سنة مضت من عمره وثلاثة أشهر الاخمسة أيام على الاشهر . وأولدها جميع البنين والبنات سوى المسمى باسم الخليل المعتبر

(اللهم صل وسلم وبارك عليه)

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة واختلفوا فيمن يرفع الحجر الاسود . وكل من القبائل أراد ذلك وفي طلبه شدد . ثم اتفقوا على تحكيم أول شخص يدخل من باب السلام . فكان أول قادم منه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام . فقالوا هذا محمد الامين وقد رضينا بحكمه وعدله . فوضع الحجر في ثوب وأمر جميع القبائل بحمله . فرفعوه الى مكانه المنيع . فوضعه بيده الشريفة فى موضعه الرفيع (اللهم صل وسلم وبارك عليه)

ولما تم من عمره أربعون من السنين . بعثه الله تعالى رسولا الى كافة الخلق أجمعين . وهو خاتم الانبياء والمرسلين . بل هم فى الحقيقة نوابه كما هو مقرر عند العارفين المحققين . كيف لا وهو أعظمهم في الدارين قدراً . وأكثرهم همة وفخرا . اذ لولاه لما خلق ملك في الارضين والسموات . ولا طلع بدر ولا دار فلك في الكائنات أسري به منه اليه ليظهر فضله الخلع عليه ثم فرض خمسين صلاة عليه وعلى أمته . ولم يزل ينهل سحاب رحمة التخفيف الى خمس بثواب خمسين فى كل يوم وليلته . بعد دنوه

الى قاب قوسين ورؤيته العجائب والآيات . والتمتع بالنظر الى الوجه الكريم بعيني رأسه وشهود الذات . وعاد من ليلته فصدقه الصديق بما أخبر . فكان من أكابر الصحابة واشتهر ثم هاجر الى المدينة فى سنة ثلاث وخمسين . وتبعه من انهل على أودية جنانه غيث حبه وشاهد عين اليقين . وبعد حجة الوداع سنة ثلاث وستين مضت من عمره . نقل من دار الى أخرى بعد انقضاء وطره (اللهم صل وسلم وبارك عليه)

وكان وجهه صلى الله عليه وسلم يقتبس من ضوءه الشمس والقمر . وشعره كالليل اذا سجى واعتكر . وحواجبه سوابغ من غير قرون . وعيناه وسيمتان مكحولتان بكحل الشهود والعيان . واسع الجبين مفلج الاسنان . أهدب الاشفار . أقني العرنين كث اللحيه قد علتها سحائب الانوار عنقه كجيد غزال بعيد ما بين المنكبين سبط الكفين ضخم الكراديس مسيح القدمين شعره الى شحمة أذنيه لم يبلغ شيبه من الرأس واللحية عشرين . وعرقه كاللؤلؤ المتناثر الثمين . يصافح المصافح بيده فيجد منها سائر اليوم رائحة المسك الازفر . منها وان وضع يده على رأس صبي عرف من بين الصبية بشذى العرفانه

النبي الاعطر (اللهم صل وسلم وبارك عليه)

وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وخلقاً وأهداهم الى الحق طرقا . من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه وكان يخدم أهله ويعود المرضى ويجبر خاطر المنكسرين . ويجيب من دعاه من غنى وفقير ويحب المساكين . ولا يحتقر الفقراء ولا يهاب الامراء ولا يقابل أحداً بما يكره ويقبل الاعتذار ويقيل العثار ويركب البعير والفرس والبغلة والحمار . ويردف خلفه والامام . ويمشي مع الاصحاب عليه الصلاة والسلام . ويقول دعوا ظهرى للملائكة الكرام . وعصب على بطنه الحجر من الجوع . وأحرم عينيه غالب الليل من لذة الهجوع . وآتاه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض فضة وذهباً . وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأبى . وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويبدأ من لقيه بالسلام ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويمشى مع الارملة والخدام . ويكره الرائحة الكريهة ويحب الطيب ويألف أهل الشرف . ويكرم أهل الفضل ومن بعلو المقدار كل له اعترف . ولا يكره اللعب المباح ويمزح قائلا حقاً . وهو أشد حياء من

العذراء فى خدرها صدقاً . وكان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه . ويصفح عن الذنب اذا كان في حقه وسببه . ووقع الاتفاق على مولده ومعراجه وقدومه المدينة ووفاته وهجرته . يوم الاثنين المبارك من ربيع الاول وليلته (اللهم صل وسلم وبارك عليه)

هذا وبث حديث مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكل من سمع مزنه الاسماع . ولكن من التطويل كانت الهمم وقل الانتفاع . فالترفع بعد كمال تعطير تحبير طرس المولد الشريف . بغالية الاقلام والتحرير وحسن تطريز نهار قرطاسه المنيف . بطراز ظلام الاملاء والتحبير . أكف الابتهال والانكسار . ناصبين علم حاجاتنا بين يدي العزيز الغفار . جازمين بورود نجائب بشرى الاجابة . متوسلين بمن شرفت به رحارح طابه . فنقول (اللهم) يامن هو المحيط الجامع . يامن لا يمنعه عن العطاء مانع . يامن لا ينفد ما عنده وأرسل على جميع الخلائق سحائب جوده ورفده . نسألك اللهم بجاه نبيك المصطفى وبآله أهل الصدق والوفا . كن لنا معيناً ومسعفا . وبوئنا من الجنة غرفا . وارزقنا ببركته صلى الله عليه وسلم قبولا

وعزاً وشرفا . (اللهم) انظر الينا بعين الرأفة والعناية والحفظ والرعاية والاختصاص والولاية ونسألك (اللهم) بنبيك المختار وآله الاطهار وأصحابه الاخيار كفر عنا الذنوب والاوزار واحرسنا من جميع المخاوف والاخطار . في السر والاجهار . ومتعنا برؤيته في دار القرار . وتقبل منا ما قدمناه من يسير أعمالنا في الليل والنهار . وارحمنا بقدرتك واغفر لنا انك غفور رحيم غفار . برحمتك يا أرحم الراحمين (اللهم) واجعل مطرز حبر مولد سيد ولد عدنان . عليه أفضل الصلاة والسلام خادم الفقراء محمد بن عبد الكريم القرشي القادري المدني الشهير بالسمان . مشاهداً جمال ذاتك العلية باقياً بك على الدوام وعم من انتمى اليه بالهداية والرضوان . وأخدانه وأخدانه وأرحامه وتابعيه ومحبيه ياذا الجلال والاكرام . (اللهم) ونتوسل اليك في قبول ذلك بسيدنا محمد عبدك ومختارك وآله وصحبه والحمد لك منك يارب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين والحمد لله رب العالمين

﴿ تم ﴾